

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

(ن) أقسم سبحانه بالقلم و ما يسطرون فإن القلم به يكون الكتاب الساطر للكلام المتضمن للأمر و النهي و الإرادة و العلم المحيط بكل شيء فالإقسام و قع بقلم التقدير و مسطوره فتضمن أمرين عظيمين تناسب المقسم عليه (أحدهما) الإحاطة بالحوادث قبل كونها و أن من علم بالشئ قبل كونه أبلغ ممن علمه بعد كونه فأخبره عنه أحكم و أصدق (الثاني) أن حصوله في الكتابة و التقدير يتضمن حصوله في الكلام و القول و العلم من غير عكس فإقسامه بآخر المراتب العلمية يتضمن أو لها من غير عكس و ذلك غاية المعرفة و إستقرار العلم إذا صار مكتوبا فليس كل معلوم مقولا و لا كل مقول مكتوبا و هذا يبين لك حكمة الإخبار عن القدر السابق بالكتاب دون الكلام فقط أو دون العلم فقط و المقسم عليه ثلاث جمل (ما أنت بنعمة ربك بمجنون) و إن لك لأجرا غير ممنون (و إنك لعلی خلق عظیم) سلب عنه النقص الذي يقدح فيه و أثبت له الكمال المطلوب في الدنيا و الآخرة و ذلك أن الذي أتى به إما أن يكون حقا أو باطلا و إذا كان باطلا فإما أن يكون مع العقل أو عدمه فهذه الأقسام الممكنة في نظائر هذا